من اعطاء الوضوء والطهارة لعله لم يجد وضوءه ولا طهارته فمن استغفر
في تلك الحضرة الفارسية خلعت عليه الاخلاق المحمدية ويعطى كل ذي
حق حقه ويوفي كل ذي قسط قسطه وربك الفتاح العليم ومن الادب
ان لا يتكاسل عند الاجتماع على الذكر وشبهه فيكون سببا لتكسيل
ضعفاء الجمع لا سيما اذا اشتبك الجلوس في الذكر وينبغي ان يستعد للجلوس
بقلة الاكل والشرب حتى لا يحتاج الى التطهير من الحدث من حين يجلس الى
الفراغ فيه الحديث المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا
قال الشيخ على المرصفي رضي الله عنه الخروج من مجلس الذكر يضعف
همة الضعفاء من الفقراء قال ولعل ذلك هو المعنى الذي حرم من اجله
الانصراف في الزحف الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة اخرى يذكرون الله
وينبغي ان يقوى الضعفاء على الذكر ويطرد الشيطان عنهم لان الشيطان
اذا وجد قلبا غافلا افترسه فاذا ذكر الاخ معه وحضور همة استخلصه
من يد الشيطان وينبغي للمريد ان يواصل الاوراد بعضها ببعض كي تتراكم
انوارها على القلب وترحل عنه الظلمة الحاصلة بارتكاب الحرام والـ
والشبهات في القول والعمل فالعوام من لغى بعد الجلوس بكلام وكانما لم
يذكر شيئا وينبغي للنقيب او الفقراء ان ينهوا عن مثل ذلك
ويقول قوموا الرواد الذكر ولا تخلطوا نور الذكر بظلمة اللغو
حتى تصير اليقظة عادة للفقراء ولا يحتاجوه الى تنبيه ومن
شانه ان يحمل الشهرة والكلمة الجافية من اخوانه ولا يرد على احد منهم

وربما كان اللغو ساعة اذهب من نور ذلك المجلس كله

ولا يجيب

ولا يجيب عن نفسه بشيء ويرى التقصير من نفسه ويقيم على قدم الانصاف
منسلخا من الحول والقوة تاركا سبيل الخلاف سالكا على منهج التسوا
جي والاسعاف ولتحذر من ان يجد على احد من اخوانه شيئا في قلبه فان ذلك
سبب لتنكدر البواطن عليه وذلك يوثر في قلبه تغيرا باطن الاخوان عليه
بقلبه كما اخبر الله تعالى عن امثاله كالحجارة او اشد قسوة ومع ذلك
فالحجارة وان كانت قاسية فان منها لما يتفجر منه الانهار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله بخلاف القلوب
القاسية فانها معرضة عن النصح نسال الله العافية بمنه ولتحذر
من ادعاء الادب مع عدم انطواء باطنه عليه فان من ادعى ما ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان ووقع لبعضهم انه انشد بحضرة بعض
نبلاء الفقراء ولو عذبوني كل يوم وليلة على غير ذنب سرا ورضيت
فقال له كذبت فتكدر وظهر عليه اثر الجزع فقال له ذلك الفقير هذا
الذي قصرت ايفي ولك ولو عذبوني كل يوم وليلة على غير ذنب سرا
ورضيت انك لم تقدر على حمل كلمة فكيف تقدر على تعذيبهم اياك
يوما وليلة لاكن هذا البحث وشبهه لا ينبغي ان يكون في وسط الجمع
لانه من سوء الادب مع الجماعة ولكل مقام مقال فان ظهر لهم في امر
شيء ذكروه في خلواتهم واقاموا الحجة عليه مع كتمان عورته عن الجما
عة فان تاب والا زجروه فان تاب والا هجروه ومن علامات المريد
الصادق ان يفرح بحيث اخوانه فيه وتفتيشهم في رعونات نفسه

ويقطعه عن النهوض الى حضرة ربه ومن يوثر به قلبه تغيرا

Copyright © King Saud University